علي بن هادية
بلحسن البليش



أمي سيسي

الشركة التونسية للتوزيع

تأليف : علي بن هادية
بلحسن البليش
تصوير : عياد بن حسين

أمّي سيسي

نشر
الشركة التونسية للتوزيع

« أُمِّـي سِيسِي » ٱمْرَأَةٌ مَشْهُورَةٌ عِنْدَ جَمِيـعِ ٱلْأَوْسَاطِ ٱلشَّعْبِيَّةِ . عَرَفَهَـا جُدُودُنَا وَجَدَّاتُنَـا ، وَآبَاؤُنَـا وَأُمَّهَاتُنَـا مِنْ قَبْلِنَـا ، وَعَرَفْنَاهَـا أَنَـا وَأَنْتَ مِنْ بَعْـدِهِمْ. وَأَحْبَبْنَاهَـا لِطَـرِيقَةِ تَرْبِيَتِهَـا لِقِطِّهَا ، وَأَحْبَبْنَاهُ لِصَبْرِهِ عَلَىٰ تَذْلِيـلِ ٱلصُّعُوبَاتِ، طَلَباً لِـرِضَاهَا، وَأَمَلاً فِي ٱلْفَوْزِ بِٱسْتِرْجَاعِ ٱلْحَيَاةِ ٱلْكَـرِيمَةِ ٱلسَّعِيـدَةِ كَسَائِـرِ بَـنِي جِنْسِهِ ٱلْقِطَطَةِ . أَلَيْسَتْ هِيَ ٱلَّـتِي أَعْطَتْهُ دَرْساً بَقِيَ عِبْرَةً (نَصِيحَةً وَإِرْشَاداً) لِجَمِيـعِ ٱلْأَجْيَالِ ؟ (أَصْحَابِ ٱلزَّمَنِ ٱلْوَاحِدِ .)

وَذَاتَ يَوْمٍ أَخَـذَتْ « أُمِّي سِيسِي » تَكْنُسُ بَيْتَهَا كَنْساً ،

فَعَثَرَتْ عَلَىٰ قِطْعَةٍ مِنَ ٱلنُّقُـودِ ، ٱلْتَقَطَتْهَـا

فَوَجدَتْهَا فَلْساً.

فَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا : مَاذَا سَأَشْتَرِي بِهِ ؟



أَأَشْتَرِي بِهِ سَمَكاً ؟ لاَ ! إِنَّ بِهِ شُوَيْكَاتٍ !

أَأَشْتَرِي بِهِ لَحْماً ؟ لاَ ! إِنَّ بِهِ عُظَيْمَاتٍ !

أَأَشْتَرِي بِهِ تَمْراً ؟ لاَ ! إِنَّ بِهِ نَوَيَاتٍ !

أَأَشْتَرِي بِهِ بَيْضاً ؟ لاَ ! إِنَّ بِهِ قُشَيْرَاتٍ !

إِذَنْ ! مَاذَا سَأَشْتَرِي بِهِ يَا إِلَهِي ؟

وَمَرَّ بَائِعُ ٱلْفَطَائِرِ ، فَاشْتَرَتْ فَطِيرَةً ، وَضَعَتْهَا عَلَى صَحْفَةِ ٱلْعَسَلِ فِي قُفَّةٍ ، وَعَلَّقَتِ ٱلْقُفَّةَ فِي سَقْفِ ٱلدِّهْلِيزِ .

وَدَخَلَ ٱلْقِطُّ فَأَخَذَ يُفَتِّشُ عَنِ ٱبْنَتِهَا « سَاسِيَةَ » لِيَلْعَبَ مَعَهَا. فَقَالَتْ لَهُ « أُمِّي سِيسِي » : إِنَّ « سَاسِيَةَ » بِالْمَدْرَسَةِ ، فَانْتَظِرْهَا حَتَّى تَعُودَ. وَإِيَّاكَ ! أَنْ تَرْفَعَ عَيْنَيْكَ إِلَى سَقْفِ ٱلدِّهْلِيزِ ، إِيَّاكَ !

بَقِيَ ٱلْقِطُّ يَلْعَبُ وَحْدَهُ ، وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ إِلَى ٱلسَّقْفِ ، فَلَمْ يَرَ بِهِ شَيْئاً . فَخَرَجَ . ثُمَّ دَخَلَ إِلَى بَيْتِ ٱلْمَؤُونَةِ وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ فَلَمْ يَرَ بِسَقْفِهِ شَيْئاً . فَخَرَجَ وَدَخَلَ إِلَى ٱلدِّهْلِيزِ ، وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ إِلَى سَقْفِهِ فَرَأَى ٱلْقُفَّةَ مُعَلَّقَةً ، وَشَمَّ رَائِحَةَ ٱلْفَطِيرَةِ فَعَرَفَ أَنَّ « أُمِّي سِيسِي » أَخْفَتْهَا عَنْهُ .



وَسَقَطَتِ ٱلْفَطِيرَةُ فَأَكَلَهَا حَتَّى شَبِعَ وَخَرَجَ .
وَعِنْدَ ٱلزَّوَالِ (نِصْفِ ٱلنَّهَارِ) عَادَتْ « سَاسِيَةُ »
مِنَ ٱلْمَدْرَسَةِ جَائِعَةً فَأَمَرَتْهَا أُمُّهَا بِأَنْ تَذْهَبَ إِلَى
ٱلدِّهْلِيزِ وَأَنْ تَأْكُلَ مَا فِي ٱلْقُفَّةِ . فَأَسْرَعَتْ إِلَيْهِ
لَكِنَّهَا وَجَدَتِ ٱلصَّحْفَةَ مَقْلُوبَةً ، وَٱلْعَسَلَ عَلَى
ٱلْأَرْضِ، وَٱلْقُفَّةَ فَارِغَةً لَا شَيْءَ فِيهَا . فَنَادَتْ أُمَّهَا،
وَأَرَتْهَا ٱلْقُفَّةَ ، فَغَضِبَتْ وَعَرَفَتْ أَنَّ ٱلْقِطَّ خَالَفَ
وَصِيَّتَهَا وَسَرَقَ ٱلْفَطِيرَةَ وَأَكَلَهَا . فَعَزَمَتْ عَلَى
مُعَاقَبَتِهِ وَطَلَبَتْ مِنْ « سَاسِيَةَ » أَنْ تَأْتِيَهَا بِهِ .

فَفَعَلَتْ .

وَحَضَرَ ٱلْقِطُّ ، فَقَبَضَتْ عَلَيْهِ « أُمِّي سِيسِي »
فَتَسَلَّقَ (صَعِدَ) ٱلْجِدَارَ (ٱلْحَائِطَ) وَٱخْتَطَفَ
ٱلْقُفَّةَ بِمَخَالِبِهِ (بِأَظَافِرِهِ) فَٱنْقَلَبَتِ ٱلصَّحْفَةُ

وَقَالَتْ لَهُ :

لَقَدْ خَالَفْتَ وَصِيَّتِي ، وَرَفَعْتَ عَيْنَيْكَ إِلَى ٱلسَّقْفِ ، وَٱخْتَطَفْتَ ٱلْقُفَّةَ وَسَرَقْتَ ٱلْفَطِيرَةَ وَأَكَلْتَهَا . سَأُعَاقِبُكَ مُعَاقَبَةَ ٱللُّصُوصِ (ٱلسُّرَّاقِ) وَأَنْزَلَتِ ٱلسَّاطُورَ عَلَى ذَيْلِهِ فَقَطَعَتْهُ . عِنْدَ ذَلِكَ أَخَذَ يَصِيحُ مِنَ ٱلْأَلَمِ ، وَيَبْكِي ، وَيَمُوءُ وَهُوَ



يَنْظُرُ إِلَى دَمِهِ يَتَقَاطَرُ مِنْ ذَيْلِهِ، وَيَتَوَسَّلُ إِلَى «أُمِّي سِيسِي» بِأَنْ تُدَاوِيَهُ حَتَّى لاَ يَبْقَى بِدُونِ ذَيْلٍ بَيْنَ بَنِي جِنْسِهِ ٱلْقِطَطَةِ، وَحَتَّى يَرْقُصَ بِهِ يَوْمَ ٱلْعِيدِ، وَيَحْضُرَ فِي ٱلْمَوَاعِيدِ ، (أَمَاكِنِ ٱلتَّجَمُّعِ) وَيَتَلَذَّذَ طَعْمَ شَحْمِ ٱلْقَدِيد !

غَيْرَ أَنَّ « أُمِّي سِيسِي » لَمْ تَرْحَمْ تَوَسُّلاَتِهِ . أَمَّا ٱبْنَتُهَا «سَاسِيَةُ» صَدِيقَةُ ٱلْقِطِّ فَقَدْ حَنَّتْ عَلَيْهِ، وَطَلَبَتْ مِنْهُ أَنْ يَأْتِيَهَا بِٱلْعِنَبِ لِتَفْطُرَ بِهِ عِوَضَ فَطِيرَتِهَا ٱلَّتِي أَكَلَهَا . فَرَضِيَتْ أُمُّهَا بِهَذَا ٱلشَّرْطِ وَأَمَرَتْهُ بِأَنْ يَذْهَبَ إِلَى ٱلدَّالِيَةِ وَأَنْ يَأْتِيَهَا بِٱلْعِنَبِ لِتُدَاوِيَ ذَيْلَهُ .

ذَهَبَ ٱلْقِطُّ إلَى ٱلدَّالِيَةِ ، فَأَخَذَ يَبْكِي وَيَمُوءُ وَيَقُولُ :

دَالِيَةُ ! يَا دَالِيَه !



ٱنْظُرِي إِلَى ذَيْلِي ٱلْمَقْصُوص ،
لَقَدْ قَطَعَتْهُ « أُمِّي سِيسِي » مُعَاقِبَةُ ٱللُّصُوص .
فَأَعْطِينِي عِنَباً ، أُسَلِّمُهُ إِلَيْهَا ، كَيْ تَرْضَى عَنِّي ، وَتُدَاوِيَ لِي ذَيْلِي ، لِأَنِّي أُرِيدُ أَنْ أَرْقُصَ بِهِ يَوْمَ ٱلْعِيد ، وَأَحْضُرَ فِي ٱلْمَوَاعِيدِ ، وَأَتَلَذَّذَ طَعْمَ شَحْمِ ٱلْقَدِيد !

رَقَّتِ ٱلدَّالِيَةُ لِحَالِهِ ، فَقَالَتْ لَهُ :

لِي شَرْطٌ ، إِنْ قَبِلْتَهُ ، أَعْطَيْتُكَ ٱلْعِنَبَ . إِنِّي عَطْشَى ، وَأُرِيدُ أَنْ أَرْتَوِيَ بِٱلْمَاءِ ، فَٱذْهَبْ إِلَى ٱلْعَيْنِ ، وَٱطْلُبْ مِنْهَا أَنْ تُعْطِيَكَ ٱلْمَاءَ ، لِتَسْقِيَنِي فَأَرْوَى ، وَأُعْطِيكَ ٱلْعِنَب .



ذَهَبَ ٱلْقِطُّ حَزِيناً إِلَى ٱلْعَيْنِ ، فَأَخَذَ يَبْكِي
وَيَمُوءُ وَيَقُولُ : عَيْنُ ! يَا عَين !

أَعْطِينِي ٱلْمَاء ،

فَٱلمَاءُ لِلدَّالِيَة ،

وَٱلدَّالِيَةُ تُعْطِي ٱلْعِنَب ،

وَٱلْعِنَبُ « لِأُمِّي سِيسِي » مُعَاقِبَةِ ٱللُّصُوص،

كَيْ تَرْضَى عَنِّي ، وَتُدَاوِيَ ذَيْلِيَ ٱلْمَقْصُوص ،

فَأَرْقُصُ بِهِ يَوْمَ ٱلْعِيد،

وَأَحْضُرُ فِي ٱلْمَوَاعِيد ،

وَأَتَلَذَّذُ طَعْمَ شَحْمِ ٱلْقَدِيد !

رَقَّتِ ٱلْعَيْنُ لِحَالِهِ ، فَقَالَتْ لَهُ :

لِي شَرْطٌ ، إِنْ قَبِلْتَهُ أَعْطَيْتُكَ ٱلْمَاء .

كُلُّ مَا حَوْلِي وَحْشَةٌ وَسُكُون .

فَٱذْهَبْ إِلَى ٱلطَّبَّالِ ، وَٱطْلُبْ مِنْهُ أَنْ يَدُقَّ

ٱلطَّبْلَ لِيُؤْنِسَنِي ،فَأَطْرَبَ ، وَأُعطِيَكَ ٱلْمَاء .

ذَهَبَ ٱلْقِطُّ حَزِيناً إِلَى ٱلطَّبَّالِ ، فَأَخَذَ يَبْكِي وَيَمُوءُ وَيَقُولُ : طَبَّالُ ! يَا طَبَّال !



تَعَالَ مَعِي إِلَى ٱلْعَينِ ،

وَدُقَّ ٱلطَّبْلَ ، لِتُطْرِبَهَا ،

فَتُعْطِيَنِي ٱلْمَــاءَ ،

وَٱلْمَاءُ لِلدَّالِيَــةِ ،

وَٱلدَّالِيَةُ تُعْطِي ٱلْعِنَبَ ،

وَٱلْعِنَبُ « لِأُمِّــي سِيسِي » مُعَاقِبَــةِ ٱللُّصُوصِ ،

كَيْ تَرْضَى عَنِّي ، وَتُدَاوِيَ ذَيْــلِيَ ٱلْمَقْصُــوصَ ،

فَأَرْقُصُ بِهِ يَوْمَ ٱلْعِيدِ ،

وَأَحْضُرُ فِي ٱلْمَوَاعِيدِ ،

وَأَتَلَذَّذُ طَعْمَ شَحْمِ ٱلْقَدِيدِ !

رَقَّ ٱلطَّبَّالُ لِحَالِهِ ، فَقَالَ لَهُ :

لِي شَرْطٌ ، إِنْ قَبِلْتَهُ ، ذَهَبْتُ مَعَكَ إِلَى ٱلْعَيْنِ ،

وَدَقَقتُ ٱلطَّبْلَ . لَقَدْ تَكَسَّرَتْ عَصَايَ ، فَٱذْهَبْ إِلَى ٱلنَّجَّارِ ، وَٱطْلُبْ مِنْهُ أَنْ يُعْطِيَكَ عَصاً لِأَدُقَّ بِهَا طَبْلِي !

ذَهَبَ ٱلْقِطُّ حَزِيناً إِلَى ٱلنَّجَّارِ ، فَأَخَذَ يَبْكِي وَيَمُوءُ وَيَقُولُ : نَجَّارُ ! يَا نَجَّار !



أَعْطِنِي عَصاً ،
فَالْعَصَا لِلطَّبَّال ،
وَالطَّبَّالُ يُطْرِبُ الْعَين ،
وَالْعَيْنُ تُعْطِي الْمَاء ،
وَالْمَاءُ يَسْقِي الدَّالِيَة ،
وَالدَّالِيَةُ تُسَلِّمُ الْعِنَب ،
وَالْعِنَبُ «لِأُمِّي سِيسِي» مُعَاقِبَةِ اللُّصُوص ،
كَيْ تَرْضَى عَنِّي، وَتُدَاوِيَ ذَيْلِيَ الْمَقْصُوص ،
فَأَرْقُصُ بِهِ يَوْمَ الْعِيد ،
وَأَحْضُرُ فِي الْمَوَاعِيد ،
وَأَتَلَذَّذُ طَعْمَ شَحْمِ الْقَدِيد !
رَقَّ النَّجَّارُ لِحَالِهِ ، فَقَالَ لَهُ :

لِي شَرْطٌ ، إِنْ قَبِلْتَهُ ، أَعْطَيْتُكَ ٱلْعَصَا لَيْسَ لِي مِنْشَارٌ ، فَٱذْهَبْ إِلَى ٱلْحَدَّادِ ، وَٱطْلُبْ مِنْهُ أَنْ يُعْطِيَكَ مِنْشَاراً ، لِأَقُصَّهَا بِهِ ، وَأُسَلِّمَهَا إِلَيْكَ !

ذَهَبَ ٱلْقِطُّ حَزِيناً إِلَى ٱلْحَدَّادِ ، فَأَخَذَ يَبْكِي وَيَمُوءُ وَيَقُولُ : حَدَّادُ ! يَا حَدَّاد !



أَعْطِنِي مِنْشَاراً ،
فَالْمِنْشَارُ لِلنَّجَّار ،
وَالنَّجَّارُ يَقُصُّ بِهِ الْعَصَا ،
وَالْعَصَا لِلطَّبَّـــال ،
وَالطَّبَّالُ يُطْرِبُ الْعَيْن ،
وَالْعَيْنُ تُعْطِي الْمَاء ،
وَالْمَاءُ يَسْقِي الدَّالِيَة ،
وَالدَّالِيَةُ تُسَلِّمُ الْعِنَب ،
وَالْعِنَبُ « لِأُمِّي سِيسِي » مُعَاقِبَةِ اللُّصُوص ،
كَيْ تَرْضَى عَنِّي ، وَتُدَاوِيَ ذَيْلِيَ الْمَقْصُوص ،
فَأَرْقُصُ بِهِ يَوْمَ الْعِيد ،
وَأَحْضُرُ فِي الْمَوَاعِيد ،

وَأَتَلَذَّذُ طَعْمَ شَحْمِ ٱلْقَدِيد !

رَقَّ ٱلْحَدَّادُ لِحَالِهِ ، فَقَالَ لَهُ :

لِي شَرْطٌ ، إنْ قَبِلْتَهُ ، أَعْطَيْتُكَ ٱلْمِنْشَار . لَيْسَ لِي فَحْمٌ ، فَٱذْهَبْ إِلَى ٱلْفَحَّامِ ، وَٱطْلُبْ مِنْهُ أَنْ يُعْطِيَكَ ٱلْفَحْمَ لِأُشْعِلَهُ فِي ٱلْكُورِ (مِجْمَرَةِ ٱلْحَدَّادِ) وَأُعْطِيَكَ ٱلْمِنْشَار .

ذَهَبَ ٱلْقِطُّ حَزِيناً إِلَى ٱلْفَحَّامِ ، فَأَخَذَ يَبْكِي وَيَمُوءُ وَيَقُولُ : فَحَّامُ ! يَا فَحَّام !

أَعْطِنِي ٱلْفَحْم ،

فَٱلْفَحْمُ لِلْحَدَّاد ،

وَٱلْحَدَّادُ يَعْطِي ٱلْمِنْشَار ،

وَٱلْمِنْشَارُ لِلنَّجَّار ،

وَٱلنَّجَّارُ يَقُصُّ بِهِ ٱلْعَصَا
وَٱلْعَصَا لِلطَّبَّــال ،
وَٱلطَّبَّالُ يُطْرِبُ ٱلْعَين ،
وَٱلْعَيْنُ تُعْطِي ٱلْمَاء ،
وَٱلْمَاءُ يَسْقِي ٱلدَّالِيَة ،
وَٱلدَّالِيَةُ تُسَلِّمُ ٱلْعِنَبَ ،
وَٱلْعِنَبُ « لِأُمِّي سِيسِي » مُعَاقِبَةِ ٱللُّصُوص ،
كَيْ تَرْضَى عَنِّي ،وَتُدَاوِيَ ذَيْلِي ٱلْمَقْصُوص ،
فَأَرْقُصُ بِهِ يَوْمَ ٱلْعِيد ،
وَأَحْضُرُ فِي ٱلْمَوَاعِيد ،
وَأَتَلَذَّذُ طَعْمَ شَحْمِ ٱلْقَدِيد !
رَقَّ ٱلْفَحَّامُ لِحَالِهِ ، فَقَالَ لَهُ :
لِي شَرْطٌ ، إِنْ قَبِلْتَهُ ، أَعْطَيْتُكَ ٱلْفَحْمَ .

اٌذْهَبْ إلَى الزَّيْتُونَةِ وَاٌطْلُبْ مِنْهَا أَنْ تُعطِيَكَ الْحَطَبَ لِأُعَوِّضَ فَحْمِي .



ذَهَبَ ٱلْقِطُّ حَزِيناً إِلَى ٱلزَّيْتُونَةِ فَأَخَذَ يَبْكِي وَيَمُوءُ وَيَقُولُ : زَيْتُونَةُ ! يا زَيْتُونَة !



أَعْطِينِي ٱلْحَطَب ،
فَٱلْحَطَبُ لِلْفَحَّام ،
وَٱلْفَحَّامُ يُعْطِي ٱلْفَحْمَ ،
وَٱلْفَحْمُ لِلْحَدَّاد ،
وَٱلْحَدَّادُ يُعْطِي ٱلْمِنْشَار ،
وَٱلْمِنْشَارُ لِلنَّجَّار ،
وَٱلنَّجَّارُ يَقُصُّ بِهِ ٱلْعَصَا ،
وَٱلْعَصَا لِلطَّبَّال ،
وَٱلطَّبَّالُ يُطْرِبُ ٱلْعَين ،
وَٱلْعَيْنُ تُعْطِي ٱلْمَاء ،
وَٱلْمَاءُ يَسْقِي ٱلدَّالِيَة ،
وَٱلدَّالِيَةَ تُسَلِّمُ ٱلْعِنَب ،

وَٱلْعِنَبُ « لِأُمِّي سِيسِي » مُعَاقِبَةِ ٱللُّصُوص ،
كَيْ تَرْضَى عَنِّي ، وَتُدَاوِيَ ذَيْلِيَ ٱلْمَقْصُوص ،
فَأَرْقُصُ بِهِ يَوْمَ ٱلْعِيد ،

وَأَحْضُرُ فِي ٱلْمَوَاعِيد ،

وَأَتَلَذَّذُ طَعْمَ شَحْمِ ٱلْقَدِيد !

رَقَّتِ ٱلزَّيْتُونَةُ لِحَالِهِ ، فَقَالَتْ لَهُ : ٱذْهَبْ إِلَى صَاحِبِي « ٱلْعَمِّ سَعْدٍ » ، وَشَاوِرْهُ كَيْ يَأْذَنَ لِي فَأُعْطِيَكَ ٱلْحَطَب .

بَقِيَ ٱلْقِطُّ حَزِيناً ، حَائِراً مُتَرَدِّداً ، تَعِباً مِنْ طُولِ ٱلطَّرِيق ، قَلِقاً مِنْ كَثْرَةِ ٱلشُّرُوطِ ، مُتَأَلِّماً مِنْ قَصِّ ذَيْلِهِ ، وَخَيْبَةِ أَمَلِهِ .

فَأَخَذَ يَمُوءُ وَيَصِيحُ ، وَيَمُوءُ وَيَصِيحُ ،

وَأَخِيراً قَصَدَ « ٱلْعَمَّ سَعْداً » فَأَخَذَ يَبْكِي ،وَيَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ ، وَيَتَمَسَّحُ بِهِ ، وَيَقُولُ :



يَا عَمِّي سَعْـداً ، أَتوَسَّلُ إِلَيْكَ بِـأَنْ تُـرِيحَنِي مِنْ أَتْعَابِي ،

وَتَكُونَ سَبَباً فِي سَعَادَتِي ،

وَبأَلاَّ تَشْرُطَ عَلَيَّ شَرْطاً ،

يُضَيِّعُ وَقْتِي،وَيُفَوِّتُ عَلَيَّ فُرْصَـةَ مُدَاوَاتِي !

يَا عَمِّي سَعْداً ، ٱنْظُرْ إِلَى ذَيْـلِي ٱلَّذِي قَطَعَتْهُ « أُمِّي سِيسِي » ،

وَٱعْلَمْ أَنَّ مُدَاوَاتَهُ مُتَوَقِّـفَـةٌ عَلَى حَطَـبِ زَيْتُونَتِكَ ، فَأَعْطِـنِي هَذَا ٱلْحَطَـبَ ، وَلاَ تَشُـحَّ بِهِ عَلَيَّ .

ـ وَمَاذَا تَصْنَعُ بِهِ يَا قِـطَّ « أُمِّي سِيسِي » ٱلْمِسْكِين ؟

ـ إنْ قَصَصْتُ عَلَيْكَ قِصَّتِي ، أَخَافُ أَنْ تَشْرُطَ أَنْتَ عَلَيَّ شَرْطاً مِثْلَ ٱلْآخَرِين !

ـ لاَ ! لاَ ! قُلْ وَلاَ تَخَفْ ! فَإِنَّ ذَيْلَكَ آلَمَنِي، وَحَالَكَ أَحْزَنَنِي !

ـ ٱلْحَطَبُ لِلْفَحَّام ،

وَٱلْفَحَّامُ يُعْطِي ٱلْفَحْمْ ،

وَٱلْفَحْمُ لِلْحَدَّاد ،

وَٱلْحَدَّادُ يُعْطِي ٱلْمِنْشَار ،

وَٱلْمِنْشَارُ لِلنَّجَّار ،

وَٱلنَّجَّارُ يَقُصُّ بِهِ ٱلْعَصَا ،

وَٱلْعَصَا لِلطَّبَّال ،

وَٱلطَّبَّالُ يُطْرِبُ ٱلْعَين ،

وَٱلْعَيْنُ تُعْطِي ٱلْمَاء ،

وَٱلْمَاءُ يَسْقِي ٱلدَّالِيَة ،

وَٱلدَّالِيَةُ تُسَلِّمُ ٱلْعِنَب ،

وَٱلْعِنَبُ « لِأُمِّي سِيسِي » مُعَاقِبَةِ ٱللُّصُوص ،

كَيْ تَرْضَى عَنِّي ، وَتُدَاوِيَ ذَيْلِيَ ٱلْمَقْصُوص ،

فَأَرْقُصُ بِهِ يَوْمَ ٱلْعِيد ،

وَأَحْضُرُ فِي ٱلْمَوَاعِيد ،

وَأَتَلَذَّذُ طَعْمَ شَحْمِ ٱلْقَدِيد !

– وَمَاذَا فَعَلْتَ حَتَّى قَطَعَتْ لَكَ « أُمِّي سِيسِي » ذَيْلَك ؟

– أَوْصَتْنِي بِأَلَّا أَرْفَعَ عَيْنَيَّ إِلَى سَقْفِ ٱلدِّهْلِيز فَرَفَعْتُهُمَا وَرَأَيْتُ قُفَّةً مُعَلَّقَةً ، وَشَمَمْتُ رَائِحَةَ

فَطِيرَةٍ فَٱخْتَطَفْتُهَا حَتَّى سَقَطَتْ، وَبِسُقُوطِهَا، قُلِبَتْ صَحْفَةُ ٱلْعَسَلِ، وَظَهَرَتِ ٱلْفَطِيرَةُ فَأَكَلْتُهَا حَتَّى شَبِعْتُ، ثُمَّ خَرَجْتُ.

– لَقَدْ فَعَلْتَ سَيِّئَةً يَا قِطَّ «أُمِّي سِيسِي» خَالَفْتَ وَصِيَّتَهَا، وَسَرَقْتَ ٱلْفَطِيرَةَ وَأَكَلْتَهَا.

ٱعْلَمْ أَنَّ قَصَّ ذَيْلِكَ كَانَ سَهْلاً، وَتَمَّ فِي دَقِيقَةٍ، أَمَّا مُدَاوَاتُهُ فَسَتَكُونُ صَعْبَةً لِأَنَّهَا سَتَدُومُ أَيَّاماً.

– هَلْ تَرْضَى بِأَنْ يَبْقَى ذَيْلِي مَقْصُوصاً أَمَامَ بَنِي جِنْسِي ٱلْقِطَطَةِ.

عَاهِدْنِي عَلَى أَنَّكَ لَنْ تَسْرِقَ فِي ٱلْمُسْتَقْبَلِ.

أُعَاهِدُكَ وَأُقْسِمُ لَكَ يَا عَمِّي سَعْداً بِأَنِّي تُبْتُ ... تُبْتُ ... وَبِأَنِّي لَنْ أَعُودَ إِلَى ٱلسَّرِقَة.

ـ بِمَا أَنَّكَ صَبَرْتَ وَثَابَرْتَ (دَاوَمْتَ) عَلَى ٱسْتِرْجَاعِ ٱلْحَيَاةِ ٱلْكَرِيمَةِ كَسَائِرِ بَنِي جِنْسِكَ ٱلْقِطَطَةِ ، فَأَنَا أُجَازِيكَ بِٱلْحَطَبِ ، وَأُوصِيكَ بِٱلْمُحَافَظَةِ عَلَى يَمِينِكَ وَوَعْدِكَ

ـ جَازَاكَ ٱللهُ خَيْراً يَا عَمِّي سَعْداً ، سَأَتَكَفَّلُ بِقَطْعِ ٱلْفِئْرَانِ مِنْ مَنْزِلِكَ ٱعْتِرَافاً بِجَمِيلِكَ عَلَيَّ . وَٱنْطَلَقَ يَجْرِي إِلَى ٱلْفَحَّامِ ، فَسَلَّمَ إِلَيْهِ ٱلْحَطَبَ ، وَأَخَذَ ٱلْفَحْمَ ، فَسَلَّمَهُ إِلَى ٱلْحَدَّادِ ،

وَأَخَذَ ٱلْمِنْشَارَ ، فَسَلَّمَهُ إِلَى ٱلنَّجَّارِ ،

وَأَخَذَ ٱلْعَصَا ، فَسَلَّمَهَا إِلَى ٱلطَّبَّالِ ،

وَأَعْطَتْهُ ٱلْعَيْنُ ٱلْمَاءَ فَأَخَذَهُ وَسَقَى بِهِ ٱلدَّالِيَةَ ،

فَسَلَّمَتْ إِلَيْهِ قُفَّةً مَلْأَى بِالْعَنَاقِيد ، فَأَخَذَهَا وَذَهَبَ بِهَا فَرِحاً إِلَى «أُمِّي سِيسِي» وَسَلَّمَ إِلَيْهَا الْعِنَبَ ، فَأَخَذَتْهُ وَأَعْطَتْ مِنْهُ عُنْقُوداً لِابْنَتِهَا «سَاسِيَة» .



وَعَفَتْ (سَامَحَتْ) عَنْ قِطِّهَا ، فَأَخَذَتْهُ بَيْنَ
يَدَيْهَا وَجَعَلَتْ تُضَمِّدُ ذَيْلَهُ بِضِمَادَةٍ ، وَٱسْتَمَرَّتْ
فِي مُدَاوَاتِهِ حَتَّى بَرِئَ ،

وَرَقَصَ بِهِ يَوْمَ ٱلْعِيد ،
وَحَضَرَ فِي ٱلْمَوَاعِيد ،
وَتَلَذَّذَ طَعْمَ شَحْمِ ٱلْقَدِيد ! .



طبع بمصنع الكتاب
للشركة التونسية للتوزيع
5 شارع قرطاج — تونس
D 20/11/83
نوفمبر 1983

مجموعة قصص الأطفال

الصّادرة في حجم 21 × 27

- العصفور والملك
- الفارس الصغير
- قطي سوسو
- النمر والسلحفاة
- الأميرة عطاف
- قاهر الذئاب
- طرزان وشيطا
- ضياء القمر
- سر النجاح
- فويلتي
- عمي سعيد السنفاج
- أبو سنام
- أمي سيسي
- مغامرات بنت دنو
- ابتسام ثريا
- طيور وزهور
- قميّحة
- أضغاث أحلام
- العصفور الجريح
- عمار صاحب الحمار
- المعزة المعزوزية
- الفراشة الراقصة
- الأسد والبعوضة
- حب الكدر
- عمي الدحداح بياع التفاح
- الديك والماعز والكبش والحمار
- مستحضر الجنية
- الوسام
- الحصان الوفي
- صراع في الحقول
- من أدوار جحا
- الصياد الصغير
- الأرنب العنيد
- انتقام الأرنب
- الأمير فيروز
- بنت صياد السمك
- الزوجة المطيعة
- ابن الأرض في السماء
- العصفور الأخضر
- حكايات جدتي
- الجار الحسود
- أغاني الطفولة
- الطفل والفراشة الذهبية
- الأراجيز (شعر للتلاميذ)
- عليسة (مسرحية شعرية)
- حمار جكتيس

سحب من هذا الكتاب 25.000 نسخة

الشركة التونسية للتوزيع
5 شارع قرطاج – تونس

السعر : 0.650 د. ت